

سيرة حياة ادلر / الإرشاد الجمعي عند ادلر

الفريد أدلر (1870-1937) Alfred Adler ولد في قرية في فينا ، وهو من عائلة مكونة من ستة أولاد وبنتين ، وقد مات أخوه في عمر صغير وهو الولد الثاني ، ولم تكن أيام ادلر الأولى في طفولته سعيدة ، فقد كان طفلا مريضا يفكر دائما بالموت ، وفي عمر أربع سنوات كان على حافة الموت بسبب التهاب رئوي فقد سمع الطبيب يقول لوالده "ولذك في نهاية عمره" وقد ربط ادلر ما حدث في ذلك الوقت بقراره لان يصبح طبيبا . وبسبب كونه دائما مريضا خلال سنوات عمره الأولى فقد عاملته أمه بكل رعاية وخوف عليه وبسبب ولادة أخ له الذي اخذ محله انتقل الحب والرعاية إلى هذا المولود الجديد، وقد تطورت علاقة ثقة والتصاق مع والده ولكنه لم يكن قريبا بمشاعره تجاه أمه ، وكان غيورا جدا من أخيه الأكبر سيحمون ، وكانت علاقته به متوترة ومشدودة أثناء مرحلة الطفولة والمراهقة لم يكن ادلر سعيدا في حياته الطفولية بل كانت حياته مليئة بالمرض والخوف من الموت حيث كان يعاني من مرض الكساح الذي أدى منعه من اللعب والركض مع الأطفال الآخرين . وفي سن الثالثة توفيت والدته وهي نائمة إلى جانبه وهذا ما دفع ادلر إلى مهنة الطب . حصل ادلر على شهادة في الطب من جامعة النمسا سنة (1895)، ثم تحول غالى العلاج النفسي . وقد أسس اتجاها نفسيا فرديا لأنه يركز على فردية كل شخص، وبالرغم انه من المؤسسين لجمعية "فيينا" للتحليل النفسي لأنه ابتعد بأفكاره الفر ويدية في الشخصية وإبعادها والعوامل المؤثرة فيها .

يعتبر ادلر من افتتح مركزا لتوجيه الأطفال في فينا عام (1922) لتعليم الوالدين والمعلمين وكيفية التعامل مع الأطفال ، وكان يعتبر أفضل أسلوب لمنع الاضطرابات الانفعالية ، وان الاتجاه التعليمي أفضل الأساليب لعلاج الاضطرابات العاطفية. وفي عام (1934) سافر ادلر إلى الولايات المتحدة واستقر فيها بشكل دائم حتى توفي بأزمة قلبية في أثناء إلقائه محاضرة في أبردتين باسكتلندي عام (1937)

النظرة إلى الطبيعة البشرية

١- يرفض ادلر المبدأ الأساسي لنظرية فرويد لأنه يؤمن أن فرويد كان له اتجاه ضيق بتركيزه على الحتمية البيولوجية والغرائز في تطور الشخصية . وبحسب وجهة نظر ادلر فان السلوك الإنساني لا يتحدد فقط من الوراثة والبيئة بل أن الإنسان بإمكانه أن يصبح ويكون ما يريد أن يكونه، وان الظروف البيولوجية والبيئية يمكن أن تحد من قدرتنا على الاختيار والإبداع والخلق.

٢- يرى ادلر أن الفرد يبدأ في تشكيل مقاربتة للحياة في السنوات الست الأولى من حياته حيث تبدأ الصورة الخيالية عن أنفسنا ككائنات كاملة مبدعة تتشكل وتصبح هذه الصورة هدفا نحققه في مسيرة الحياة .

٣- يركز على انه ليس من السهل اكتشاف الحوادث الماضية فيهتم بكيفية إدراك الفرد للماضي وكيف يفسر الأحداث الأولى في طفولته ، وكيف أن هذا الإدراك له تأثير مستمر على الفرد في مسيرة حياته .

٤- يرى أن سلوك الإنسان مقصود يسعى إلى تحقق أهداف وغايات معينة. وان مركز العلاج الشعور أو الوعي وليس اللاشعور .

٥- يركز على أن الإنسان يختار وهو المسؤول عن اختياره وتحمل المسؤولية وهناك معنى لحياته وهو يكافح من اجل النجاح والكمال .

٦- يركز على الشعور بالنقص الذي بأنه حالة طبيعية لدى الناس وهو وراء كل كفاحاتهم في الحياة ، وبدل إن ننظر إلى الشعور بالنقص كعلامة على الضعف وعدم السواء فأنها تقود

أحيانا إلى الإبداع والابتكار ، فنحن كبشر نندفع للتغلب على هذا الشعور بالنقص ونعمل بكل جهد لنترقى إلى أعلى مستوى في النمو والتطور .

المفاهيم الأساسية للنظرية

١- وحدوية وأنماط الشخصية الإنسانية (unitary patterns and personal) (humanity)

أطلق أدلر على نظريته علم النفس الفردي وركز على فهم الشخص ككل وان كل إبعاد الشخص هي مكونات متداخلة ومترابطة مع بعض ، وكيف أن جميع هذه المكونات متوحدة لوصول الفرد إلى تحقيق هدفه بالحياة ، أي التأكيد على فهم الشخص ككل ضمن تفاعلاته الاجتماعية داخل العائلة ، والثقافة، والمدرسة، والعمل ، إننا كائنات اجتماعية ، مبدعة ،صانعي قرارات نتصرف نحو تحقيق هدف ويصعب فهمنا ومعرفتنا إلا من خلال إطار يحمل معنى لحياتنا .

منذ بداية حياتنا نبدأ بالتخيل عن كيف يكون حالنا لو كنا ناجحين وكاملين ، فعندما نأخذ في الاعتبار أثر الدافع الإنساني فإن "الذات المثالية الموجهة" تعبر عن نفسها بالطريقة التالية: "فقط عندما أصل إلى الكمال أحصل على الأمن " وفقط صورة عندما أكون مهما أحصل على تقبل الآخرين إن الذات المثالية الموجهة تمثل صورة الفرد عن هدف الوصول إلى الكمال الذي يكافح من أجله في أي موقف في حياته ، وحيث أن الهدف النهائي للفرد يتسم بالذاتية أو الشخصية وليس الموضوعية فإننا نشعر بامتلاكنا القوة الخلاقة لنختار نوع السلوك .

٢- الكفاح في سبيل التفوق (Superiority Striving)

من بدايات عمرنا نشعر بأننا عاجزون وضعفاء في نواحي متعددة والتي هي تجليات للشعور بالنقص ، وهذه العوامل ليست عاملا سلبيا في الحياة وانسجاما لآراء أدلر فإن اللحظة التي نشعر بها بالدونية أو النقص نجد أنفسنا مندفعين للكفاح إلى التفوق والتميز، وأن هدف الوصول للنجاح يدفع الناس للعمل على الإتقان مما يعمل على تطور المجتمع الإنساني . وان التفوق هنا لا يعني بالضرورة أن تكون في مرتبة أعلى من الآخرين وإنما المقصود هو الانتقال من موقف الشعور بالدونية إلى موقف الشعور بالتفوق ، أن الأساليب الخاصة التي يتبعها الناس لكفاحهم للوصول إلى الإتقان والكمال هي التي تشكل فردية الإنسان أو أسلوب حياته .

٣- أسلوب الحياة (Life Style)

يشير هذا المفهوم إلى الطريقة المتفردة التي يمارس بها الفرد حياته ويتضمن الأهداف الشخصية ، الاهتمام بالذات ، المشاعر للآخرين ، الاتجاهات نحو العام ، وهو نتاج الوراثة والبيئة والطاقة الإبداعية الشخصية ، وقد شبهه بقطعة موسيقية لأننا لا نستطيع إعطاء ملاحظتنا على المقطوعة بدون اللحن بأكمله ، ويتحدد أسلوب الحياة في سن ٤-٥ سنوات فكل فرد له نموذج معين في الحياة ولا يوجد شخصان متشابهان ، ويبقى أسلوب حياة الفرد ثابتا تقريبا بالرغم من أن السلوك قد يتغير في المواقف المختلفة من أين يأتي أسلوب الحياة لدى الفرد ؟

يذكر أدلر في بداية صياغته الأولى لنظريته ، أن النقاخص النوعية التي يعانيها الشخص سواء أكانت وهمية أو حقيقية ، تحدد أسلوب لديه ، فأسلوب الحياة هو تعويض عن نقص معين ، إذا كان الطفل عليل الجسم فإن أسلوب حياته سيأخذ شكل القيام بتلك الأشياء التي ستؤدي إلى القوة البدنية ، والطفل الغبي يكافح من أجل تحقيق التفوق العقلي ، ومع ذلك فقد

وجد ادلر أن هذا التفسير بالغ البساطة لذا بحث عن مبدأ آخر أكثر ديناميكية ووجده بالذات الخلافة . (Bordon,2008,78)

٤- الاهتمام الاجتماعي والشعور المجتمعي social interest :community feeling

يقصد به وعي الشخص وإدراكه للمجتمع الإنساني، واتجاهاته نحو التعامل مع العالم الاجتماعي الذي حوله، ويرى أن الناس بحاجة لأن يتعاونوا مع بعضهم من أجل تحقيق أهداف شخصية وأخرى اجتماعية أن ترى بعيون الآخرين، وأن تسمع بأذان الآخرين ، وان تشعر بقلب الآخرين والاهتمام الاجتماعي هو معيار الصحة النفسية عند ادلر لأنه يقلل الشعور بالنقص والانعزال .

ان علم النفس الفردي لادلر مبني على اعتقاد بان السعادة والنجاح مرتبطان بشكل كبير بظاهرة التدخل والترابط الاجتماعي ، فنحن نسلك بدافع الانتماء ، أن مفهوم المشاعر المجتمعية تتضمن الشعور بالارتباط بالإنسانية جمعاء ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها ،ومن كانت تنقصهم هذه المشاعر يصابون بالإحباط وينتهون في ركن غير ذي فائدة من هذا العالم ،فنحن نبحث عن مكان لنا في العائلة وفي المجتمع لا إشباع حاجات أساسية مثل الأمن والتقبل من المجموعات التي لها مكانه لدينا .

من تعاليم ادلر وجوب السيطرة على ثلاث مهام حياتية عالمية ،(بناء صداقات مهمة اجتماعية) ،(تأسيس علاقات حميمة الحب، مسؤوليات الزواج) (والإسهامات الاجتماعية المهام الوظيفية في العمل) وعلى جميع الناس أن يتفاعلوا مع هذه المهام بغض النظر عن (العمر، نوع الجنس، الثقافة) .

٥- العدوان (Aggression)

يرى ادلر أن استعمال العدوان بصورة مبالغ فيها لحماية عقدة التفوق وللوصول لحماية الذات الهشة، وهناك نموذج ثاني وهو إلقاء اللوم على الآخرين ،مثل "أردت أن أصبح فنانا ، لكن والدي أصر على أن التحق بالطب" ،وأن لدي وظيفة وهذا يجعلني بائس، والنمط الثالث العصبية العدوانية، أي اتهام الذات والشعور بالذنب، بعض الناس يستخدمون التعذيب الذاتي مثل الاكتئاب ، الانتحار كوسيلة لإيذاء الناس الذين هم اقرب إليهم ، والذنب هو السلوك العدوانى لاتهام الذات. (Borden ,2008,82)

٦- الترتيب الولادي Birth order

لقد تفرد ادلر في الاهتمام بطبيعة العلاقات بين الأشقاء وكذلك بترتيب الفرد في العائلة وحدد ادلر خمسة حالات سيكولوجية توجه أطفال العائلة في النظرة إلى الحياة الأكبر، الثاني في عائلة مكونة من ولدين ،الأوسط ،الأصغر ،ثم الوحيد. مع أن الترتيب في أفراد لا يكون قدرا حتميا للفرد إلا انه يزيد من احتمالات الفرد في التعرض لمجموعة من الخبرات الخاصة .

ت	ترتيب الطفل	الموقف السيكولوجي
١	الطفل الأكبر	- يحظى هذا الطفل باهتمام زائد ويكون مدلا كونه مركزا للاهتمام . - يميل الطفل إلى أن يكون اعتماديا ومثابرا ويجهد أن يحتل مركزا متقدما في المواقف المختلفة . - عند مجيء مولود جديد فان الطفل سوف يعتقد أن (الدخيل) سوف ينتزع منه الحب الذي غرق فيه وتعود عليه .

٢	الطفل الثاني	<ul style="list-style-type: none"> - يسلك هذا الطفل في حياته وكأنه في سباق يستقبل كل قواه وبكل الأوقات. - يكون في صراع وتنافس مع أخيه وأخته الأكبر مما سوف يؤثر على مجريات حياتهما المستقبلية. - نراه ينمي مهارة خاصة في البحث عن النقاط الضعيفة لدى أخيه الأكبر، ويخطط لكسب الثناء والمدح من الوالدين والمعلمين وذلك عن طريق جهد واضح لينجح في ما يقوم به في مواقع فشل أخيه الأكبر.
٣	الطفل الأوسط	<ul style="list-style-type: none"> - يشعر غالباً بأنه بين الأول والثالث الذي يكون سهل التعامل ومرنا وأكثر اجتماعياً ويتحمل أن يتحالف مع الأول "الأكبر". - يمكن أن يكون طفلاً مشكلاً. - في العائلات التي يكثر فيها النزاع نلاحظ أن هذا الطفل يتقمص شخصية صانع السلام في عائلته.
٤	الطفل الأصغر	<ul style="list-style-type: none"> - يكون هذا الطفل مدللاً من قبل أفراد العائلة ، ويتقمص دوراً خاصاً به . - يميل إلى أن يختار نمط حياته كما يراها هو . - تنمو عنده طرق لم يفكر بها أي فرد آخر من أفراد العائلة .
٥	الطفل الوحيد	<ul style="list-style-type: none"> - يتميز بان له مشكلاته الخاصة بكونه وحيداً . - بالرغم من اشتراكه في الكثير من الصفات مع الطفل الأكبر (مثلاً امتلاكه لدافع الانجاز بشكل عال) إلا أنه لا يعلم المشاركة أو التعاون مع أطفال آخرين . - يتعامل مع الكبار الذين يشكلون عالمه العائلي الأساسي . - في الغالب يكون مدللاً من والديه، ويمكن أن ينمي لديه الاعتمادية على والديه أو أحدهما . - يظهر لديه اندفاع ليحتل المركز الأول في أي وضع أو موقف يكون فيه وأي تحدي له على هذا المركز يعتبر امراً غير عادل وظالماً .

أن الترتيب في العائلة وتفسير الفرد للمركز الذي يحتله في العائلة له أثر كبير في الكيفية التي سوف يتفاعل فيها في عالم الكبار، وقد اهتم أتباع ادلر في علاجهم بالعلاقات بين الأشقاء ويعتبرون ذلك مفتاحاً لممارساتهم العلاجية .

أهداف العلاج

- ١- تكوين علاقة طيبة بين المرشد والمسترشد
- 2-الكشف عن أسلوب حياة المرشد وأهدافه وكيف تؤثر على حركة حياته من خلال الاتي:
أ/ البحث في ظروفه الأسرية أثناء طفولته
ب/ التعرف على الذكريات المبكرة للمرشد والتي تتعلق بالأحداث التي مرت به
حيث يتعامل المعالجون الأدريون مع الذكريات على أنها إسقاطات وإذا فهم المرشد تلك الذكريات فإنه يفهم قصة حياة المرشد
- 3-إعادة التوجيه بدفع المرشد ليعرف أن التغيير من مصلحته وتتم عملية إعادة التوجيه من خلال الاستبصار والتفسير
- 4-الاستبصار (ويعني الفهم المترجم إلى التصرف البناء) :فيعكس فهم المرشد للطبيعة

الفرضية لسلوكه والإدراكات الخاطئة لديه وفهم الدور الذي يلعبه كلا الجانبين في حركة حياته

5-التفسير : يقوم المرشد بتسهيل عملية الاستبصار من خلال التفسير فيفسر التخاطب والأحلام والتخيلات والسلوك ويركز المرشد في التفسير على الغرض وليس السبب فيكون كما لو كان ممسك بمرآة ليرى المرشد كيفية تعامله الآن مع الحياة العلاج يكون من خلال : قيام المعالج بعملية التحليل والتعرف على تركيبة أسرة المرشد وأسلوب حياته وذكرياته في الطفولة وتفسير المعالج لسلوك المرشد وأحلامه ومساعدته على تغيير أسلوب حياته وتنمية الجانب الاجتماعي لديه ، والتغلب على الأخطاء الموجودة في أسلوبه في الحياة.

دور المرشد

١- **تأسيس علاقة علاجية قائمة على الاحترام والثقة المتبادلة** : أن تقدم في العلاج يحدث عندما يكون هناك اتفاق على أهداف محدد واضحة للعلاج بين المرشد والمرشد، وأن تكون علاقة شخص مقابل شخص أولاً وليس البدء بحل المشكلة ، وفيها تكوين اتصال فعال لمساعدة المرشد للتعريف على نقاط قوته وليس على نقاط ضعفه .

٢- **اكتشاف الديناميكيات السيكلوجية التي تتفاعل في شخصية المرشد** : هدف هذه المرحلة هو فهم أعمق لأسلوب الحياة عند الفرد ، وخلال هذه المرحلة التقييمية يكون التركيز على المحتوى الثقافي والاجتماعي للفرد ، حيث يعمل تلاميذ أدلر على مناقشة مفاهيم ثقافة بارزة إثناء الجلسة العلاجية وفيها تعتمد على شكلين هما :

أ- **المقابلة الشخصية (الذاتية)**: يشجع المرشد المرشد لسرد قصة حياته من الإلف إلى الباء

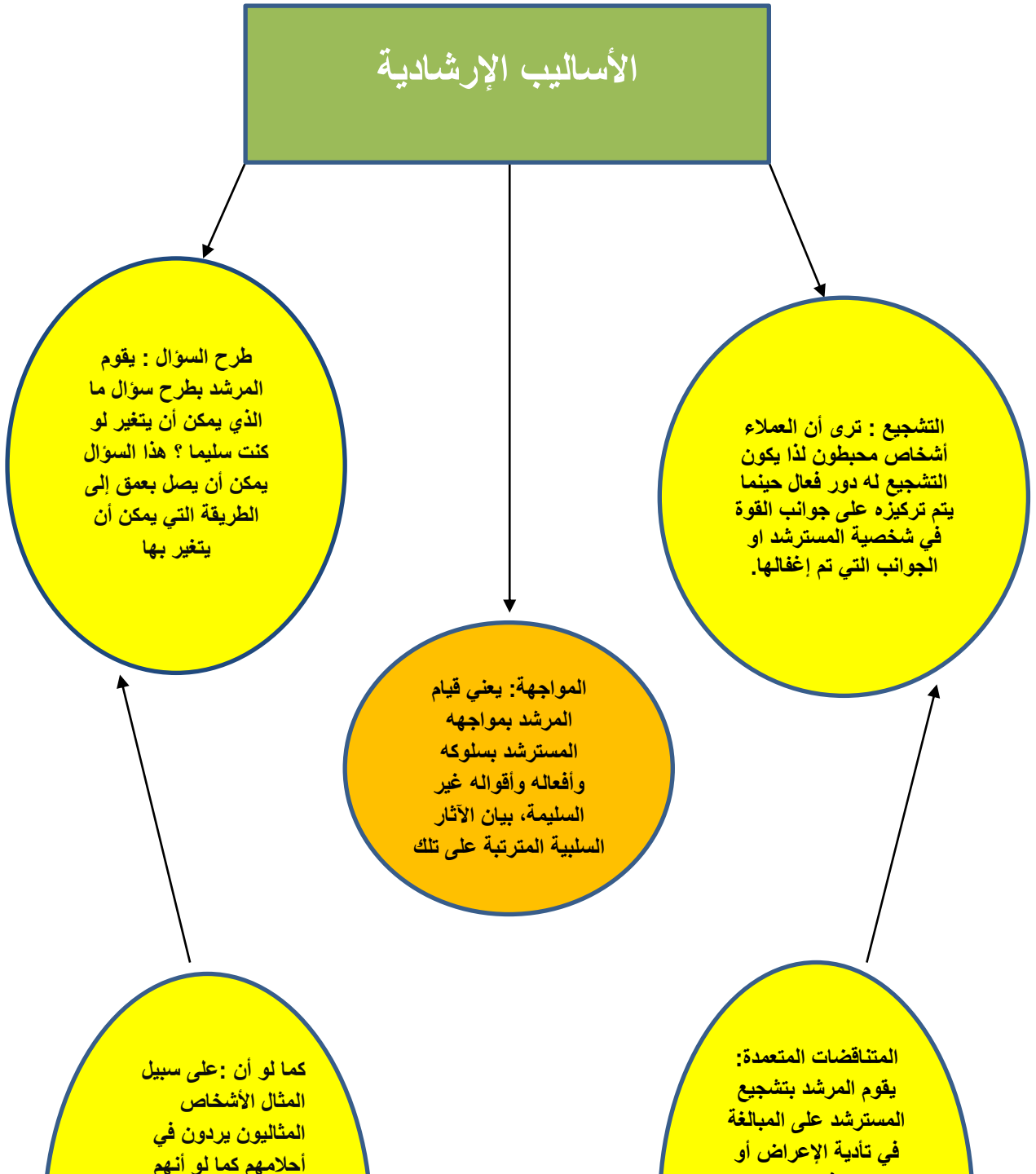
ويتميز موقف المعلم بالاستماع بكل اهتمام بالإضافة إلى استجابات وردود الفعل المشجعة

ب- **المقابلة الموضوعية** : تحاول أن تستقي المعلومات عن كيف بدأت المشكلة؟ التاريخ المرضي الحاضر والماضي ، التاريخ الاجتماعي ، تقييم أسلوب .أن المعلم هنا كالباحث أو المنقب عن أسلوب الحياة خلال هذه المرحلة من العلاج ، إن تقييم أسلوب الحياة يبدأ من دراسة التجمع العائلي وترتيب الأفراد فيه ، ثم تاريخ مرحلة الطفولة المبكرة ،حيث يقوم المعالج بتفسير ذكريات الفرد المبكرة.

٣- **تشجيع الفرد لتنمية فهم الذات (استبصار الهدف)** : في هذه المرحلة يقوم المعالج بتفسير نتائج التقييم كتمهيد لخطوة فهم الذات والاستبصار ، ثم البدا بالمناقشة والحوار ، أنها عبارة عن حدس وتخمين ويتم التعبير عنها بأسلوب يأخذ طابع "بدولي انه" هكذا تبدو لي الأمور وبسبب عرض هذه التفسيرات بهذه الطريقة نلاحظ ان العميل لا يشعر انه بحاجة للدفاع عن نفسه ، وله حرية وان يجادل تخمينات المرشد وانطباعاته ،ومن خلال هذه العملية يستطيع المرشد والمرشد أن يفهموا دوافع الفرد والأسباب التي جعلت هذه الدوافع تسهم في استمرارية المشكلة.

١- **مساعدة المرشد لاختبار بديل جديد (إعادة التأهيل والتثقيف)** : تهدف هذه المرحلة إلى تهيئة المتعلم وتوجيهه نحو العمل وتسمى هذه المرحلة إعادة التأهيل والتثقيف ، وبمعنى آخر وضع الاستبصار في مجال التنفيذ ، وتركز هذه المرحلة على مساعدة الفرد لاكتشاف آفاق ووجهات نظر جديدة وفعالة وعملية ، ويتم هنا تشجيع المرشد لصنع التغيير في حياته .

الأساليب الإرشادية



ايجابيات النظرية:

- ١- مبدأ التفرد لان مبدأ التفرد يبني عليه ما يسمى (الفروق الفردية)
- ٢- يؤكد على عملية التوجيه والإرشاد والتي تعتبر من مزايا التربية
- ٣- ركز على دور الأسرة والبيئة في التنشئة الاجتماعية



نقد النظرية:

١-ركز بشكل كبير على النقص عند الإنسان

٢-قلل من أهمية التعامل بالعقل والمنطق

٣-رأى الأحلام على أنها غير مرتبطة بالماضي بأنها سعي لحل المشكلات ولم ينظر على أنها متنفسا لمكبوتات الطفولة

